السنة الحادية والعشرون
٢٩ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ
٢٦ / ٦ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٤٢

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام الحسين عليه السلام

صورتان لمشروع واحد/١

قال الله تعالى في كتابه الكريم على لسان نبيه شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨)

المشروع الإصلاحي الذي تجسّد في حركة الأنبياء والمرسلين من يوم نوح وإبراهيم عليهما السلام إلى يوم الإمام الحسين عليه السلام كان مشروع الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسنبحث هذا المشروع من عدة محاور:

***المحور الأول: الأرضية المعدة لولادة مشروع الإصلاح**

أي مشروع يعتمد على الشخصية الذاتية التي تُكوّن رائد المشروع، فالشخصية هي نتاج تفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية الذي يقسم النفسية.

وتتمثّل ركائز الشخصية في:

- الذات: وهي الانتماءات الاجتماعية التي تعزز الشعور بالذات.

- الضمير: مستودع الموروث جينياً وفطرياً واجتماعياً.

- السمات: الاتجاه الفكري الذي يكوّنه الإنسان بنفسه وينعكس على سلوكه.

أما العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية فهي:

أولاً/ العامل الوراثي: في كلّ خلية من خلايا الإنسان (٢٣) زوجاً من الكرموسومات التي تجتمع من الذكر والأنثى، اثنان وعشرون منها يتدخل في صفات الجسم، وواحد منها يتدخل في الصفات المعنوية كنقل الذكاء والميول.

والعامل الوراثي يؤثر حتى في الدين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

ثانياً/العامل البيئي: علماء النفس يرون أنّ العامل البيئي يبدأ تأثيره منذ الولادة، لكن الإسلام يذهب إلى أنّ تأثيره يبدأ

منذ الاقتران! فبمجرد اختيار الزوج لزوجته يبدأ العامل البيئي في العمل والتأثير، ولذلك نجد النبي صلى الله عليه وآله يقول: «اختاروا لنطفكم فإنّ العرق دساس». هذان العاملان يؤثران على المناصب العليا مناصب الاصطفاء والإمامة. فالله تعالى لا يعطي هذا المنصب العظيم إلّا تلك النطفة الطاهرة التي تحدرت من سلالة طاهرة وأعراق طاهرة ونشأت وترعرعت في بيئة طاهرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٣-٣٤).

ونقرأ عند زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ، وَالأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا».

*المحور الثاني: الإعلان عن المشروع

عندما أراد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أن يُعلن دعوته وقف على الصفا وقال: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ» المناقب، ابن شهر آشوب: ج١/صـ٤٦). في المقابل، عندما ذهب الإمام الحسين عليه السلام لوالي المدينة أعلن مشروعه بالقول: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَبِنَا فَتَحَ اللهُ وَبِنَا خَتَمَ اللهُ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ، وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ نُصْبِحُ وَتُصْبِحُونَ وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ» (اللّهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ص١٧).

*المحور الثالث: إعلان الخلية الصالحة

لا بدّ لأيّ مشروع لكي يبدأ ويستمر من أن يرتكز على خلية صالحة تُحيط بأسراره وأبعاده وأهدافه وتتحمل نتائجه.

لقد استعان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في بداية دعوته بخلية من الخُلّص ومنهم أبو طالب، والحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب، وخديجة بنت خويلد وهي المهد الطاهر الذي انحدرت منه السلالة الطاهرة وشعّت منه البضاعة القدسية. ونفس هذا البعد نهجه الإمام الحسين عليه السلام وأعدّ خليته المخلصة من العباس بن علي، وعلي الأكبر، والحسن ابن الحسن، وحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجه، ومجموعة من الصفوة الأخيار. وكانت السيدة زينب عليها السلام ركناً أساسياً في حركة الإمام الحسين عليه السلام، وكما كان لخديجة عليها السلام في بداية الدعوة صوت، ومؤازرة عظيمة، كان لحفيدتها زينب عليها السلام دور عظيم في حفظ قضية الإمام الحسين عليه السلام.

السيد منير الخبّاز

كيف نحيي شهر الأحزان؟

إحياء الشعائر

لطالما نطقت شفاه أهل البيت عليهم السلام الطاهرة بقولهم: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»، لكن إذا تأملنا الواقع نجد مع قولنا: إنّنا نُحيي هذه الشعائر، نُحيي أمر أهل البيت عليهم السلام.. غير أنّ الحقيقة أنّ الشعائر هي التي تُحيينا، هي التي تمنحنا الحياة، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، وفي آية أخرى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (سبأ: ٤٧)، فما معنى هذا؟

معناه أنّ الأمر الإلهي بمودّة قربى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، هو رحمة لنا؛ لأنّ الهداية ارتبطت بهم، والنجاة لا تكون إلّا بوساطتهم، ولذلك كانت هذه الشعائر من ذات الطينة، ومن نفس الجوهر.

نحن نُؤمر بإحياء الشعائر؛ لأنّ الشعائر هي التي تُحيي قلوبنا وأرواحنا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، فالقلب التقي هو الذي يُحيي الشعائر، والقلوب التي تُحيي الشعائر تتزوّد بالتقوى وتزداد نوراً.

نحن نتمنى أن تكون الشعائر -لا سيّما في شهر الأحزان- بمنزلة رموز تعبّر عن الارتباط بالله تعالى، رموز تشير إلى التوحيد، إلى العترة الطاهرة، إلى الخط المحمدي الأصيل، والشعيرة في حقيقتها مأخوذة من معنى (الإشعار)؛ أي الرمز والدلالة، فعندما أرى لافتة مكتوب عليها (أمامك منعطف)، أو (أمامك مطب)، فهذه رموز تهديني كيف أسير، كذلك حينما أقف للصلاة، وأكبّر، وأبدأ بقراءة القرآن الكريم، فإنّ هذه الهيئة والشعائر تدلُّ على أنّني مسلم، وأنّني أنتمي إلى دين، إلى مذهب، إلى عقيدة.. هذه رموز تدلُّ على الدين، على التوحيد، على النهج القويم، ونحن نرجو أن تكون هذه الشعائر ذات أثر على الفرد، وعلى الأسرة، وعلى المجتمع.

أنا أتمنى، وكما يتمنى الكثير من العلماء والفضلاء والخطباء والمهتمين بالشأن الديني، أن تكون هذه الشعائر والممارسات الدينية في شهر محرم الحرام، ليست مجرّد تقاليد اجتماعية أو طقوس متوارثة! بل نأمل أن تكون نابعة من عقيدة واعية، وممارسة حقيقية للدين، نريدها أن تنبع من وعي ديني، لا من مجرد انفعال عاطفي مؤقت.

فنحن لا نُحيي الشعائر لمجرد الإحياء، بل نُحييها لتُحيينا، لتوقظنا، لتُربّينا، لتربطنا بالله تعالى والعترة الطاهرة، ولتجعلنا من الحسينيين الحقيقيين، من شباب المواكب، من أهل الهيئات، من رواد المساجد والحسينيات، وحتى من الحاضرين والمستمعين في المجالس.

د. الشيخ علي الشكري

إنَّ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قد بيّن في موعظةٍ قيِّمةٍ لأحد أصحابه فيها إشراقةٌ منهجيةٌ وعمليّةٌ تربويّةٌ واجتماعيّةٌ تُنير وتهذّب عقولنا وسلوكنا في هذه الحياة الدنيا.

إذ قَالَ عليه السلام: «أبلِغْ خَيراً، وقُلْ خَيراً، ولا تكونن إمّعَةً.

قُلْتُ: وما الإمّعَةُ؟

قَال: لا تَقل أنَا مع النّاسِ، وأنا كواحدٍ من الناسِ، إنَّ رسولَ اللهِ صَلى الله عليه وآله وسلم قال: أيُّهَا الناسُ، هُما نَجدان: نَجدُ خيرٍ ونَجدُ شرٍ، فَمَا بَالُ نَجدِ الشّرِ أحبُّ إليكم من نَجدِ الخيرِ؟!» (الأمَالي، الشَيخُ المُفيدُ: ص٢١١).

قد يتأثّر الإنسان في بعض الأحيان ويكون تبعاً للآخرين ومقلِّداً لهم في مواقفهم وقراراتهم بسبب الأجواء العامة الفكريّة منها والسياسيّة، وإن كانت على خطأ في الموقف والسلوك.

ولا يعمل بعقله وفكره حتى يتخذ القرار الصائب، بل يتسرع إلى تبني كلّ رأيٍ ظهر دون تمحيصٍ!

وهنا ينبِّهنا الإمام عليه السلام على ضرورة عدم التأثر بالأجواء العامّة دون وعي وتفكرٍ وتأملٍ.

وفي يومنا هذا، وقد كثرت مواقع التواصل الاجتماعي والإلكتروني، فينبغي لنا عدم التسرع بالتصديق بكلّ ما يُنشر أو يُذكر أو يُتبنّى، فلا بدّ من التدقيق والتوثُّق من ذلك، والبحث عمّن يقف وراءه، وإدراك أنه هل هو خيرٌ أو شرٌ أو حقٌّ أو باطلٌ؟

فلا ننساق مع الهوى العام، وقد أعطانا الله تعالى العقل والقدرة على التفكير والإرادة على اتخاذ الموقف والرأي القويم، ولا نسلِّم مباشرةً لرأيٍ معينٍ دون دراسةٍ وتفحصٍ.

الشيخ مرتضى الحلّي

هكذا أطفالنا في محرم

إن محرم ليس مجرد شهر في التقويم، بل هو مدرسة تربوية متجددة، تُعطي كلّ فئة عمرية درسها الخاص، والأطفال مع صغر سنهم لهم نصيب كبير في هذه المدرسة، إذ يتشكل وجدانهم، وتُزرع في قلوبهم بذور الولاء والقيم الحسينية العظيمة.

وفي محرم، يتحول الطفل إلى جزء حي من المشهد الحسيني، يتعلّم الحب والوفاء، يعرف معنى التضحية، يرى بأمّ عينه صور البذل والعطاء، فيتشبع وجدانه بقيم لم يكن ليستوعبها لو بقيت مجرد كلمات في الكتب أو محاضرات في الصفوف الدراسية، إنّه يتفاعل مع المشهد، يرتدي السواد حباً، يمشي في المسيرات ولاءً، يمد يده بالخدمة شوقاً، ينصت للمجلس فهماً، يبكي تأثراً، يكبر روحاً وعقلاً مع كلّ ليلة تمرّ عليه في هذا الشهر العظيم.

والأطفال في محرم ليسوا مجرد حضور صامت، بل هم شركاء في العزاء، أبطال في مواكب الخدمة، أصوات في ركب الحزن، قلوب تردد الولاء، بعضهم يوزع الماء مستشعراً عطش الإمام الحسين(عليه السلام)، وبعضهم يحمل الرايات مستلهماً من أبي الفضل(عليه السلام) دروس الفداء، وآخرون يشاركون في المجالس والمواكب، فتراهم يهتفون ويصرخون: (لن ننسى الحسين).

والتربية في محرم ليست دروساً تلقى، بل مشاهد تُعاش، وسلوكيات تُكتسب، وأحاسيس تُزرع، فمن هذا الشهر يتعلّم الطفل الصبر، يفهم معنى الثبات، يعرف أنّ الوقوف مع الحق لا يُقاس بعدد السنين، بل بحجم الروح واستعداد القلب، يرى كيف يبذل الناس أموالهم وراحتهم في سبيل إحياء ذكرى الإمام الحسين(عليه السلام)، فيتعلّم الإيثار عملياً، يسمع القصائد فتتحول إلى معانٍ تسكن وجدانه، يشاهد خدام المواكب، فيحلم أن يكون واحداً منهم يوماً ما.

وهكذا يكبر الطفل في محرم، لا كأيّ طفل، بل يكبر حسينياً منذ الصغر، يحمل القيم، يعيش المبادئ، ويتهيأ ليكون يوماً امتداداً لتلك القافلة التي لم تتوقف منذ كربلاء، فمحرم ليس شهراً عابراً في حياته، بل هو محطة بناء، تصنع منه إنساناً مختلفاً، يعي منذ نعومة أظفاره أنّ هناك طريقاً للحق لا ينتهي، وأنّ كربلاء لم تكن قصة من الماضي، بل رسالة تتجدد في كلّ جيل.

الشيخ حسين التميمي

الاقتداء بالعقيلة زينب عليها السلام

إنّ الذين يشجعون المرأة على خروجها من خدرها، ويحثّونها على الحضور في معتركات الرجال بحجة الاقتداء بالعقيلة زينب عليها السلام، باعتبار أنّ العقيلة خرجت وتكلّمت ودافعت عن الدين وعن الإسلام أمام الرجال الأجانب..

هؤلاء نقول لهم:

أولاً: صحيح أنّ العقيلة زينب عليها السلام خرجت من خدرها وقابلت الرجال وتكلّمت معهم واحتجّت عليهم، لكن هذا حصل في ظرف استثنائي واضطراري، وفي ظرف لم يكن هناك من يقوم بتلك المهمة من الرجال.

ولذلك يقول الشاعر يخاطبها (صلوات الله تعالى عليها):

وسواكِ الدينُ لم يبصر حمىً

بعدما جدّلت الهيجا أخاك

فإذا كان هناك من النساء مَن يكون لها نفس الظرف فلها أن تخرج، بل ربّما يجب عليها أن تخرج، أمّا تحقق أو تكرار الظرف الذي حصل للعقيلة زينب عليها السلام فهذا ما لم يحصل ولن يحصل أبداً.

وثانياً: العقيلة زينب عليها السلام خرجت لنصرة الدين والدفاع عنه، وليس من أجل أغراض دنيوية، أو مادية، أو من أجل مكافحة عقدة عدم مساواتها للرجال، لأنّها نصف المجتمع، إذ يفسّرها البعض بالطريقة التي تتناسب مع أطروحته.

لكن خروج العقيلة زينب عليها السلام لأداء وظيفتها بالصورة المتقدّمة.. لا يعني خروج النساء من بعدها في الأزمنة اللاحقة من أجل أغراض أخرى لا تقاس أهميتها بأهمية الأمر الذي خرجت من أجله العقيلة زينب عليها السلام.

فلا ينبغي لأحد أن يزيّن للمرأة خروجها -غير المنضبط- واختلاطها بالرجال -من غير ضرورة- بحجة أنّ العقيلة زينب عليها السلام خرجت، في حين أنّ الجهاد موضوع عن المرأة، كذلك كسب المال موضوع عنها، وكذلك أيُّ عمل فيه اختلاط بالرجال -خارج الحدود الشرعية- والحديث معهم ومناقشتهم ومنازعتهم، إلّا في حالات الضرورة فلكلٍّ ضرورة حكمها، ولا ينبغي التعميم والابتعاد عن ذوق الشريعة ورأيها.

وإذا أرادت المرأة المؤمنة أن تقتدي بالعقيلة زينب عليها السلام فلتقتدِ بصبرها المنقطع النظير، وبعبادتها، وبطاعتها لله تعالى ولرسوله ولأئمتها عليهم السلام.

السيد أسعد القاضي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٢٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: بعد أيِّ حادثة بعث الرسولُ الأعظم صلى الله عليه وآله رسائله وكتبه إلى ملوك العالم وزعمائه؟

١- صلح الحديبية. ٢- فتح مكة. ٣- حجة الوداع.

السؤال الثاني: كشفت مكاتيب النبي صلى الله عليه وآله أنّ الدعوة العالمية إلى الإسلام تعتمد على أمور عديدة، فما أهمها؟

١- المنطق والبرهان لا السيف والقهر. ٢- الإقناع لا الإكراه. ٣- جميع ما ذُكر.

السؤال الثالث: ردت آيات القرآن الكريم على بعض المستشرقين من (أنّ الدعوة المحمدية لم تكن عالمية)، فما الآيات؟

١- ﴿وَما أَرسَلناكَ إلا كافّةً للنّاسِ﴾. ٢- ﴿وَمَا هُوَ إلا ذِكرٌ لِلعَالَمينَ﴾. ٣- جميع ما ذُكر.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٥)

السؤال الأول: ما معنى المباهلة؟

الجواب: - الدعاء بنزول اللعنة على الكاذب من أحد الطرفين.

السؤال الثاني: على ماذا اختلفوا قبل المباهلة؟

الجواب: - في نبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى.

السؤال الثالث: ما أبرز دلالات آية المباهلة؟

الجواب: - جميع ما ذُكر (صدق النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، والتعريف بفضلهم ومقامهم عليهم السلام وأحقيتهم بالاتباع).

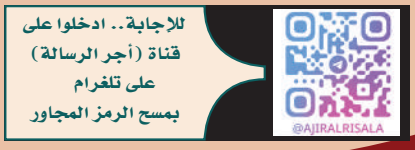

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.